بغير الحق اي الامر الذي يطابقه الواقع وهو اوامرنا
ونواهينا وبما كنتم اي على الاستمرار تفسقون اي
بسبب الاستكبار الباطل والفسوق عن طاعة الله تعالى
تنبيه دلت الاية على ان الكفار مخاطبون بفروع
الاسلام لان الله تعالى علل عذابهم بامرين اولهما
الكفر وثانيهما الفسق وهذا الفسق لابد وان يكون
مغايرا لذلك الكفر لان العطف يوجب المغايرة فثبت
ان فسق الكفار يوجب العقاب في حقهم ولا معنى
للفسق الا ترك المامورات وفعل المنهيات ولما كانت
قوم عاد اكثر اموالا وقوة وجاها من اهل مكة ذكر
تعالى قصتهم ليعتبروا فيتركوا الاغترار بما وجدوه
في الدنيا فقال عز من قائل واذكر يا اشرف الرسل
لهؤلاء الذين لا يتعظون اخا عاد وهو اخوك هود
عليه السلام الذي كان من قوم اشد من قومك ولم
يغن عنهم عاقبتهم وامرهم وبغاهم ونجيته
منهم فهو لك قدوة وفيه اسوة ولقومك في قصدهم
اياك بالاذى من امره موعظة وقوله تعالى اذ انذر
بدل اشتمال من اخا قومه اي الذين لهم قوة
على القيام فيما يحاولونه بالاحقاف قال ابن عباس
واد بين عمان ومهرة وقال مقاتل كانت منازل عاد
باليمن في حضرموت بموضع يقال له مهرة اليها

تنسب

تنسب الابل المهرية وكانوا اهل عمد سيارة في الربيع
فاذا هاج العود رجعوا الى منازلهم وكانوا من قبيلة
ارم قال قتادة ذكر لنا ان عادا كانوا احياء من اليمن
كانوا اهل رمل مشرفين على البحر بارض يقال لها الشحر
وقد اي والحال انه قد خلت النذر اي مضت ومضت
الرسل الكثيرون من بين يديه اي قبل هود كنوح
وشيث وادم عليهم السلام ومن خلفه اي بعده
والمعنى ان الرسل الذين بعثوا قبله والذين سيبعثون
بعده كلهم منذرون نحو انذاره والجملة حال او
اعتراض ولما اشار الى كثرة الرسل ذكر وحدة مقصدهم في
اصل الدعا فقال مفسرا للانذار معبرا بالنهي ان لا
تعبدوا
اي ايها العباد المنذرون بوجه من الوجوه شيئا
من الاشيا الا الله اي الملك الذي لا ملك غيره
ولا خالق سواه ولا منعم الا هو فاني لا احد تشركونه
به من احد يشركه في شي من تدبيركم والملك لا يقر
على مثل هذا اني اخاف عليكم لكونكم قومي واعز
الناس علي عذاب يوم عظيم اي لا يدع جهة
الا ملاها عذابه ان اصررتم على ما انتم فيه
من الشرك قالوا اي له في جوابه منكرين عليه اجئتنا
اي يا هود لتافكنا اي لتصرفنا عن وجه امرنا الى قفاه
عن الهتنا فلا نعبدها ولا نتعبد بها فاتنا بما تعدنا

Copyright © King Saud University